

## حي بن يقظان وتأثيره على الأدب اللاتيني أنموذجاً الخيميائي لباولو كويلو

### How Hai ben Yagdan influenced on Puolo Coelho

الباحثة: هند بنت يزيد بن مبارك العمري

معيدة بجامعة جازان، قسم اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية

[Hano7345@hotmail.com](mailto:Hano7345@hotmail.com)

رقم التواصل: 0545992808

#### المستخلص

إن الدراسات الأدبية المقارنة مفتاح للتعرف على الحضارات والثقافات المختلفة، فالأدب ليس إلا انعكاساً لبيئة الكاتب ومجتمعه من ثم ثقافته. وتبقى غاية الأدب المقارن تتبع نقاط التأثير والتأثر بين الآداب المختلفة عبر مراحل التاريخ والعصور المتنوعة حتى تخرج بمدى التفاعل بين هذه الآداب. لذلك تعمدت الباحثة دراسة أحد مظاهر التأثير والتأثر المتمثل في القصة الشعبية لحي بن يقظان لابن الطفيل وتأثيرها في الأدب العالمي الأوربي من ثم اللاتيني عند باولو كويلو في روايته (الخيميائي).

وتكمن مشكلة البحث في الوقوف على مواطن التأثير والتأثير بين ابن الطفيل في (حي بن يقظان) وباولو كويلو في الخيميائي. أما منهجية البحث استخدمت الباحثة المنهج المقارن. وقد قسم البحث إلى تمهيد عن مفهوم الأدب المقارن وأبرز مدارسه). وإلى مبحثين نظري وتطبيقي، المبحث الأول ينقسم لمطلبين: المطلب الأول: عن مفهوم الجنس الأدبي والقصة الشعبية. أما المطلب الثاني: تأثير حي بن يقظان في الأدب الأوربي عامة مثل روبنسون كروز وغيره. والمبحث الثاني عن تأثير باولو كويلو في الخيميائي بحي بن يقظان لابن الطفيل دراسة تطبيقية.

الخاتمة لأهم نتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث.

**الكلمات المفتاحية:** الأدب المقارن، حي بن يقظان، الأدب اللاتيني، الخيميائي لباولو كويلو

## How Hai ben Yagdan influenced on Paulo Coelho

### Abstract

The studies of comparative literature contributes in introducing various cultures, because literature is a mirror of the writer and his society as well his culture.

The significant purpose of comparative literature is to find out the influence aspects among different literatures through history phases and ages to lead us to the interaction between these different literatures. Wherefore, the researcher studied one of the influence aspects in Hayy ben Yaghdan folk story which written by Ibn Tofail. Also, the researcher studied the influence of this story in international and European literature and in Latin literature in Paulo Coelho's The Alchemist. Thus, the problem of this research lies in examining the influence aspects between these two stories. The methodology of this research is the comparative method. The research is divided into preface : The concept of comparative literature and its schools, and two researches are divided into practical and theoretical, the first research includes two subjects the first one is : The concept of literary genre and folk story, the second one is the influence of Hayy ben Yaghdan in European literature in general like Robinson Crusoe and others. The second research is about the influence of Hayy ben Yaghdan literature on The Alchemist story, this study was practical. The conclusion includes the most important results that achieved by the researcher.

**Key words:** Comparative literature, Hayy Bin Yaqzan, Latin literature, the alchemy of Paulo Coelho

## المقدمة

إن الدراسات الأدبية المقارنة مفتاح للتعرف على الحضارات والثقافات المختلفة، فالأدب ليس إلا انعكاساً لبيئة الكاتب ومجتمعه من ثم ثقافته. والأدب المقارن وسيلة لفهم هذه الثقافات وإظهار مدى التباين والتوافق أو الاختلاف بينها. وتبقى غاية الأدب المقارن تتبع نقاط التأثير والتأثر بين الآداب المختلفة عبر مراحل التاريخ والعصور المتنوعة حتى تُخرج مدى التفاعل بين هذه الآداب. لذلك تعمدت الباحثة دراسة أحد مظاهر التأثير والتأثر المتمثل في القصة الشعبية لـ(حي بن يقظان) لابن الطفيل وتأثيرها في الأدب العالمي الأوربي من ثم اللاتيني عند باولو كويلو في رواية (الخيماي).

## موضوع الدراسة

(حي بن يقظان وتأثيره على الأدب اللاتيني أنموذجاً الخيماي لباولو كويلو).

## مشكلة البحث

في الوقوف على مواطن التأثير والتأثر بين ابن الطفيل في قصة حي بن يقظان وباولو كويلو في رواية الخيماي.

## أهمية الدراسة

لأهمية الأدب المقارن في الوقت الحالي لاسيما في التقاء الثقافات وتلاقحها، كما ستضيف الدراسة للمهتمين والمتخصصين دراسة أدبية جديدة في هذا المجال.

## أهداف الدراسة

- 1- تحقيق رغبة الباحثة في المساهمة البحثية في هذا المجال لاهتمامها بالأدب القومي والأدب العالمي سواء.
- 2- ما سيضيفه البحث للباحثة من توسع معرفي في الأدب القومي والأدب البرازيلي.

## فرضيات البحث:

- ما مفهوم الأدب المقارن ومدارسه.
- ما وجه تأثير حي بن يقظان في الأدب العالمي.
- كيف ظهر تأثير باولو كويلو بابن الطفيل في الخيماي.

## منهج البحث العلمي

: ستتبع الباحثة في هذا البحث المنهج المقارن.

## الدراسات السابقة

التي تناولت (حي بن يقظان وتأثيره في الآداب الأوربية) وباولو كويلو في تأثره بالأدب العربي عامة من ذلك:

- بحث في قصة حي بن يقظان دراسة تحليلية ونقدية، الدكتور محمد أحمد موسى والدكتور تيسير رجب سليم. العدد السابع لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
  - مقال الأبعاد الفلسفية في قصة حي بن يقظان، أنور أبو بندوره، 7 يونيو 2006.
  - دراسة في تحولات حي بن يقظان، توفيق فائزي، 8 أبريل 2008، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
  - بحث في تناص الحكيم في رواية الخيميائي، مولاي حفيظ العلوي، جامعة محمد الخامس، الرباط 2012.
  - مقال في التجليات التناسلية في رواية الخيميائي، فاطيمة داود، 10 أكتوبر 2015.
- وتعد هذه بعض الدراسات التي وجدتها الباحثة في مسار موضوعها. واعتمدت في هذا البحث مخططة دراسة على تمهيد ومبحثين:

- تمهيد عن (مفهوم الأدب المقارن وأبرز مدارسها).
- المبحث الأول:  
المطلب الأول: عن مفهوم الجنس الأدبي والقصة الشعبية.
- المطلب الثاني: تأثير حي بن يقظان في الأدب الأوربي عامة مثل روبنسون كروز وغيره.
- المبحث الثاني:  
تأثر باولو كويلو في الخيميائي بحي بن يقظان لابن الطفيل.
- الخاتمة لأهم نتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث.

### تمهيد

تعد الدراسات الأدبية المقارنة أحد المناهج الحديثة التي ظهرت أبان بدايات القرن التاسع عشر في فرنسا، ثم أخذت بالانتشار في أوربا وأميركا والعالم العربي.

حتى كان عام 1816 ونشرت سلسلة كتب من آداب متنوعة تحت عنوان جديد هو (دروس في الأدب المقارن) ولم يحمل هذا الكتاب أي تفسير أو توضيح للمصطلح. (٢) أما استخدام المصطلح استخداما علميا فقد تكفل به فيلمان، ويعد من أبرز رواد الأدب المقارن الذي حقق برنامجا دراسيا في جامعة السربون نجاحا فائقا في مادة عنوانها (صورة الأدب الفرنسي في القرن الثامن عشر في أربعة أجزاء) وقد تضمن الكتاب عبارات مثل صورة مقارنة، دراسات مقارنة، تاريخ مقارن، فضلا عن استخدامه الأدب المقارن. (٣)

ثم بعد ذلك ظهر جان جاك أمبير الذي حمل لواء الدراسة المقارنة في عام 1832 فقدم محاضرات في الأدب الفرنسي وعلاقاته بالأدب الأجنبية في جامعة السربون، ولكن قدم تصريحاً في أحد خطاباته حيث قال " سنقوم - أيها السادة - بتلك الدراسات المقارنة التي بدونها لا يكمل تاريخ الأدب (٤)

فمن هنا ارتبط الأدب المقارن في إرهاباته بتاريخ الأدب خصوصا في المدرسة الفرنسية. ومن هنا كانت تسمية الأدب المقارن فيها إضمار، إذا كان من الأولى تسميته التاريخ المقارن للأدب أو تاريخ الأدب المقارن، لكنه أشتهر باسم الأدب المقارن (٥)

وكما تعددت هذه المصطلحات المفروضة للأدب المقارن تعدد التعبير والتعريف عن ماهية الأدب المقارن رغم توافق المفهوم حسب العلماء والمدارس. فنجد عند فان تيجيم " هو ذلك الفرع من الأدب الذي يعني بدراسة تأثير أدب في أدب آخر، أو تأثره به فهو يتناول النتائج التي انتمت إليها تواريخ الآداب القومية فيكملها وينسقها ويضم بعضها إلى بعض". (٦)

أما كاريه فيعرفه بأنه فرع من التاريخ الأدبي لأنه دراسة العلاقات الروحية والدولية والصلات الواقعية. (٧) ويتفق جويار تلميذ كاريه في تعريفه فيعرفه بتاريخ العلاقات الدولية الأدبية. (٨)

أهم مدارس الأدب المقارن هي المدرسة الفرنسية ويعد من روادها كما أسلفنا فيلمان وجان جاك أمبير. (٩)

ثم جاء بول فان تيجيم بكتابه الأدب المقارن الذي قدم فيه دراسة منهجية شاملة لمفهوم الأدب المقارن ومناهجه وموضوعاته. (١٠)

ولا يخفى هذا الكتاب من النزعة التاريخية التي ارتبطت بهذه المدرسة فيما بعد، وقد رسم تيجيم في كتابه الطريق والمنهجية التي يسلكها الإنسان لمعرفة الأدب وهي تستند على ثلاث خطوات مهمة وهي خطوة الانتقاء، وخطوة النقد، ثم خطوة أخيرة وهي مجموعات تساؤلات ما أصل هذه الآداب ومناسبة كتابتها ومصيرها، وما تاريخها. وقد أدت هذه التساؤلات إلى التساؤل عن تاريخ المؤلفين وحياتهم وخلفياتهم الثقافية ومدى تأثرهم بالسابقين ومدى تأثيرهم باللاحقين من ثم ما علاقة هذا الأدب القومي بغيره من الآداب الأخرى. (١١) فلم تخلُ هذه المدرسة من النزعة التاريخية في منهجيتها حيث أنها ارتبطت بتاريخ الأدب كما أن اختلاف اللغة من شروطها الأساسية.

أما المدرسة الأمريكية فجاءت على نقيض المدرسة الفرنسية. ولم تلتفت المدرسة الأمريكية للأدب المقارن إلا في الثالث الأخير من القرن التاسع عشر. ويعد هنري ويلك أبرز منظريها الذي هاجم فيها المدرسة الفرنسية من خلال محاضراته في ( أزمة الأدب المقارن ) في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن في جامعة تشابل هيل الأمريكية. (١٢)

**وتتمثل أبرز نقاط منهجته في:**

1- ضرورة دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتها دون مراعاة للحوجز السياسية واللسانية حيث يتعلق الأمر بدراسة التاريخ والأعمال الأدبية من وجهة نظر دولية.

2- الدعوة إلى تطبيق منهج نقدي في الأدب المقارن، و التخلي عن المنهج القائم على حصر ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من مؤثرات أجنبية، وما مارسته على الأعمال الأدبية الأجنبية من تأثير.

3- الدعوة إلى جعل الدراسات المقارنة تدرس العلاقات القائمة بين الآداب من ناحية وبين مجالات المعرفة

الأخرى؛ كالفنون، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية... الخ. (١٣)

## الدراسة النظرية

### أولاً: الجنس الأدبي

تقدّم لنا المعاجم ومنها لسان العرب: يقول ابن منظور "الجنسُ أَعْمُ مِنَ النَّوعِ... الجنس الضَّرْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وهو من النَّاسِ ومن الطَّيْرِ... والجمع أجناس وجنوس... " مادة جنس... ويقول أيضاً في مادة نوع: "النَّوعُ أَخْصُ مِنَ الْجِنْسِ وهو أيضاً الضرب من الشيء... والجمع أنواع قَلْ أو كَثْرٌ، ... وقد تنوّع الشيء أنواعاً..." وهذا ما يردده جميع المعجميين العرب التراثيين، واعتمد عليهم كل من ألف بعدهم. (14)

يرتبط الأدب المقارن بالأجناس الأدبية في أصلاتها وتطورها أو تناقلها بين الأدب المختلفة حيث لا تقوم أي دراسة مقارنة بدون تحديد الجنس الأدبي الذي سيعالج فيه المقارن موضوعه. ومنذ بداية التاريخ الأدبي ونظرياته، فما زال النقاد ينظرون للأدب على أنه مجموعة أجناس أدبية متنوعة، أي قوالب فنية تختلف فيما بينها على حسب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام. (15) وهذه الأجناس الأدبية لها طابع عام ومعايير فنية وأسس بها يتوحد كل جنس عن غيره ويختلف، بحيث يفرض كل جنس أدبي نفسه على كل كاتب يعالج فيه موضوعه، مهما كانت أصلاته أو بلغ تجديده. (16)

وقد يشيع جنس أدبي ما في أمة معينة دون أخرى كوجود الملحمة في الشعوب الفطرية اليونانية والإغريقية وعدم نشؤها في البيئة العربية كشيوع الشعر، كما تتميز الأجناس الأدبية بتطورها ونموها أو اختفاؤها وانقراضها. فهناك ثلاثة عوامل فعالة في ظهور واختفاء وتغيير الأجناس الأدبية:

1-متطلبات كل عصر وقضاياها المختلفة.

2-التقاليد الفنية الموروثة والمستجدة.

3-القدرات الإبداعية للمنشئين وما لهم من عبقرية ومدى استيعابهم للموروث وما لهم من تطلعات. (17)

أما **حدود الأجناس- حدود الأنواع**: فمصطلح (الجنس) للدلالة على الأنواع الأدبية الكبرى، ومصطلح النوع للدلالة على الأنواع الصغرى. (18) فجدد ارسطو يصنف الأجناس الأدبية إلى ( ملحمة ، تراجيديا ، كوميديا ) وكثيرا ما ينسب إليه التقسيم الثلاثي المعروف ( الملحمي ، الدرامي ، الغنائي ) . وهذا ما كان معروفاً ثم أضيف إليه فيما بعد (التعليمي) ويبنى هذا التقسيم على ثلاثة أسس مهمة وهي:

1- أسس الموضوع

2- طريقة استعمال اللغة.

3- الأساليب المستخدمة

4- البنية الأساسية للموضوع.

5- الصبغة الغالبة على الموضوع.

## 6- الوظيفة والهدف . (19)

**ثانياً: القصة الشعبية**

القصة هي أحد الأجناس الأدبية الثرية، فرغم حداثة اكتمال عناصرها في الأدب الأوربي والعربي الحديث إلا أن جذورها موجودة في الأدب العربي القديم وفي العقليّة العربية وخير دليل على ذلك القرن الكريم وما احتواه من قصص عن الأمم والأنبياء. وتتفرع أنواع القصص فمنها ما هو واقعي واجتماعي وخيالي فانتازي أو ديني وشعبي. ونحن هنا في إطار القصة الشعبية، وهي عبارة عن وعاء يحتوي الأفكار والمعتقدات من الزمن الماضي، وهي تصور عادات المجتمع وتقاليده، كذلك تمثل أخلاقه. وهي مروية نسجها الخيال الشعبي، وتداولها الناس جيلاً بعد جيل مضيفين لها ومحورين فيها. (20)

والحكاية الشعبية تدور حول البطولة والشهامة والكرم والدفاع عن الوطن أو الجماعة وحماية الضعيف والمرأة (21) وفي القصة الشعبية يوجد خلط بين الواقع والخيال فنجد فيها أحداث غير طبيعية. كالحديث على ألسنة الحيوان وغيرها. (22)

كما أن القصة أحد الأدب الشعبي وتعرف بأنها الفنون القولية التي أبدعتها جماعة شعبية وتناقلها بناوهم، فهي جزء مهم من تراث الأمم وذاكرتها وسجل خبراتها وإنجازاتها وحصيلة حكمها وإبداعها، فمن ذلك (اللغة المحلية - الحكايات - الأساطير والأشعار). (23)

**عناصر القصة عامةً:**

أهم عناصر القصة الشعبية العامة:

1- تنتقل شفهيًا 2- مجهولة المؤلف.

3- بدايتها حادثة ونهايتها مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر. 4- يكثر فيها السجع والاستعارات 5- فيها خوارق للعادة.

6- يدور فيها الصراع بين الخير والشر. 7- هدفها تربوي تعليمي. (24)

**أما أهم عناصر القصة الشعبية:**

1- الشخصية وهي مجموعة الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والحسية التي تتميز بها الشخصية.

2- الحدث وهو عنصر مهم وبها تتحدد أهمية الحكاية وهي مجموعة الوقائع المتعلقة والمتراطة التي تمثل الحكاية.

٣- الزمان والمكان حيث الخلفية للأحداث وتتحرك بها الشخص، فنقصد بالمكان المحيط الجغرافي الذي تتحرك به القصة. وبالزمان المرحلة التاريخية لها حيث تبدأ الحكايات الشعبية بمقدمة ثابتة عموماً (كان يا ماكان في قديم الزمان وفي سالف العصر والزمان) (25)

وتصنف الباحثة - نبيلة إبراهيم - الحكايات الشعبية إلى سبعة أقسام:

الحكاية الخرافية لاسيما تلك التي تتضمن الحكايات السحرية وحكايات الجن.

حكاية المعتقدات وهي حكايات ترتبط بالخالق عز وجل.

حكاية التجارب الحياتية وهي المستمدة من حياة الناس.

الحكاية التاريخية وهي التي تحكي أحداث تاريخية.

قصص الحيوان وهي قصص رمزية تحكى على لسان الحيوان.

الحكايات الهزلية وتهدف لإشاعة روح الفكاهية والنكتة.

القصص الديني وهي القصص الثابتة في القرآن الكريم وقصص الصحابة والتابعين. (26)

كما أن ظهرت إشكالية في مصطلح (الحكاية الشعبية) فتعددت المسميات وتنوعت من ذلك:

فاختزلت كل الأنواع القصصية الشعبية جميعاً في مصطلح واحد هو (الحكاية الشعبية) أو (القصص الشعبي)، دونما تمييز لبعضها عن بعض. بالإضافة استعمال مصطلحات (الحكايات) (الحكاية الشعبية) (القصص الشعبي)، (القصص الشعبية) (القصة الشعبية)، (الأساطير) (الأسطورة) و(الخرافة)، للدلالة على السرد الشعبي عامة. وإطلاق مصطلحات (الحكاية الخرافية) (الحكاية الخارقة) (حكاية الخوارق)، (الخارقة)، (حكاية الجان الخارقة)،

(حكاية الجان) (حكايات السحر)، (الحكاية العجيبة)، (القصة العجيبة)، (القصة الخرافية)، (القصص الخرافي)

(الخرافة)، (خرافات الجنيات) (حكايات خرافية) (الحكاية الخرافية الشعبية)، (الحكاية الشعبية)، (حكاية العفاريت)،

(الحكاية الفولكلورية)، على نوع قصص شعبي واحد عينه هو (الحكاية العجيبة). (27)

### ثالثاً: قصة حي بن يقظان

تنسب هذه القصة في البداية لابن سينا، ثم أعاد كتابتها شهاب الدين السهروردي، وبعدها صاغها من جديد (ابن الطفيل) ويقال آخر من صاغها ابن النفيس، ولكن الأشهر بينهم (ابن الطفيل) ومن خلالها تأثر به الغرب خصوصاً الأدب الأوربي (29) وتعد هذه القصة أول الروايات العربية الصوفية التي كتبت في العصور الوسطى. (28)



### رابعاً: قصة حي يقظان وتأثيرها في الأدب العالمي

ظهرت رواية حي بن يقظان بترجمة لاتينية عام ١٦٧١ بقلم ادوارد بيكوك وقد أوحى للمفكرين بمفهوم Tabala raza ، أي العقل في حالته الأصلية قبل أن تدخله أي فكرة أو معلومة. فأوحت هذه القصة لروبووت بويل كتابة روايته ( the asbiring natshral last ) التي تقع أحداثها أيضاً فوق جزيرة من الجزر. (29) أما أول ترجمة إنجليزية صدرت عام ١٦٨٦ بقلم جورج أشول اعتماداً على الترجمة اللاتينية السابقة لإدوارد بيكوك، ثم ترجمت مباشرة من العربية للإنجليزية عام ١٧٠٨ على يد ( سايمون أوكلي ) بطلب خاص من جامعة أكسفورد. (30) في عام ١٧١٩ ألهمت رواية حي بن يقظان ( دانيال ديفو ) فكانت روايته ( روبنسون كروز ) التي جرت وقائعها في أحد الجزر المهجورة. ويعدها المؤرخون أول رواية إنجليزية. (31)

ثم ظهرت رواية أخرى ١٨٦١ في بريطانيا من ترجمة بيكوك ل ( حي بن يقظان ) (32). فكانت رواية حي بن يقظان إلهاماً لما جاء بعدها من ذلك رواية جان جاك روسو و ( كبيرنج ذا جانجل بوك ) ورواية طرزان التي ألفها ( ايدجر رايس ). (33)

أيضاً نجد أن العبريين تأثروا بقصة حي بن يقظان من ذلك (خطاب حي بن مقيط) وفيه تأثر بمسمى حي بن يقظان للكاتب إبراهيم بن عزرا، حيث يصف رحلة حي بن مقيط في الأرض وعالم الكواكب السبع والعالم الإلهي (34)

### المبحث الثاني (الدراسة التطبيقية)

#### تأثر باولو كويلو في الخيميائي بحي بن يقظان

نبذه عن باولو كويلو:

باولو كويلو (بالإنجليزية: Paulo Coelho)، هو روائي وقاص برازيلي ولد (24 أغسطس 1947). يؤلف حالياً القصص المحررة من قبل العامة عن طريق الفيس بوك. تتميز رواياته بمعنى روعي يستطيع العامة تطبيقه مستعملاً شخصيات ذوات مواهب خاصة، لكن متواجدة عند الجميع. كما يعتمد على أحداث تاريخية واقعية لتمثيل أحداث قصصه. وقد عين باولو كويلو في عام 2007 رسول السلام التابع للأمم المتحدة. تعد الخيميائي أشهر رواياته وتمت ترجمتها إلى 80 لغة ووصلت مبيعاتها إلى 150 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم. (35)

#### من مؤلفاته:

- 1- الخيميائي: هي من أفضل روايات باولو كويلو وثاني رواياته، حققت نجاحاً قل نظيره في عالم الروايات والأدب، وجعلت من كاتبها من أشهر الكتاب العالميين،

- حيث تتحدث عن شاب إسباني اسمه سانتياغو يعمل في رعي الأغنام، حيث مضى يبحث عن حلمه الذي يمثل كنزاً مدفوناً قرب الأهرامات في مصر، ووقعت معه أحداث كثيرة أثناء رحلته تلك.
- 2- إحدى عشرة دقيقة: تعدُّ أيضاً من أفضل روايات باولو كويلو والتي حققت نجاحاً كبيراً في عالم الأدب، حيث تدور أحداث الرواية عن شابة في مرحلة اختبار الحياة من حولها، تبدأ حياتها بالعمل مومساً دون أن تشعر بالعار والخزي من ذلك، وترى أن ممارسة البغاء مهنة كباقي المهن لها شروط وقواعد وضوابط، وتعتبر الجنس والحب كلاهما غامضين.
- 3- الشيطان والأنسة بريم: من أفضل روايات باولو كويلو حيث يسردُ في هذه الرواية أحداث صراع مألوف ولكنه أخلاقي وفلسفي وميتافيزيقي في نفس الوقت، حيث يأتي رجل غريب إلى بلدة بسكوس وبصحبته شيطان وسبانك من الذهب، وأهل بسكوس معروفون باستقامتهم وطيبتهم وميراثهم من الخرافات القديمة، والرواية بشكل عام تصور الصراع الأزلي بين الخير والشر والظلمات والنور.
- 4- بريدا: من أفضل روايات باولو كويلو أيضاً حيث تتحدث عن شابة تدعى بريدا وهي في حالة بحث دائم عن المعرفة، وتطرح السؤال البسيط والأكثر جدلاً بتاريخ البشرية في مضامينه وهو: من أنا؟، فلم تقتنع بحياتها وكانت دائماً تبحث عن شيء يقنعها وتكشف الكثير من أسرار الحياة، لجأت إلى السحر وغير ذلك في قصص مشوقة وأحداث ممتعة للقارئ.
- 5- الزهير: امرأة تدعى إستير، كانت مراسلة في العراق عادت منها بسبب الحرب الوشيكة هناك، متزوجة وليس عندها أولاد، اختفت مع شخص مجهول الهوية في الخامسة والعشرين من العمر، وتبدأ الشرطة بالبحث عنها في تفسيرات كثيرة لتلك الحادثة، زوجها كاتب مشهور تهجره وتبدأ تسأؤلاته لماذا هجرته زوجته؟، وفي هذه الرواية يبدو الكاتب كأنه حكيم يريد بالقارئ أن يرى الأعماق لا أن ينظر كما ينظر عادةً وحسب، وتحمل الرواية موضوع الانعتاق النفسي.
- 6- أوراق محارب الضوء: تتناول رواية أوراق محارب الضوء حياة رجل محارب مختلف عن بقية المحاربين، فلا يلبس لباساً عسكرياً ولا يحمل سلاحاً إنما يمتاز بطاقة عظيمة، ويحمل في نفسه المحبة والبذل والتضحية والبراءة، يقرأ الخفايا ويسمع ما هو أبعد من الصوت، والرواية عبارة عن مواجهة مع الحياة وأسرارها الكامنة في جميع الأشياء المنتشرة فيها، وهي سرد فلسفي بارع لفهم الحياة وزيادة التعلق بها. (36)

### رواية الخيميائي وتأثرها يحيى بن يقظان:

#### 1- الرحلة والاكتشاف:

تتمحور رواية الخيميائي حول السعي لتحقيق الأحلام عبر الاكتشاف والبحث عن الغاية، كفضرة إنسانية ميز الله بها الإنسان عن الحيوان في قدرته على الرغبة من ثم البحث والإصرار. ويكون هذا السعي والاكتشاف من خلال تتبع إشارات الكون وما به من طبيعة وبشر وحيوانات وظروف مختلفة وأوضاع متنوعة،

ويستخدم باولو كويلو في هذه الرواية عدة تيمات أبرزها (السفر والترحال) كوسيلة لاكتشاف الكون وتحقيق الذات. كما أنه من خلال هذه الرحلة يمر بعدة مراحل للوصول لهدفه وغايته الأخيرة التي أسماها (الأسطورة) ورأى أن لكل إنسان أسطوره الخاصة.

### 2- مراحل الاكتشاف:

وهنا نتلمس حقيقة الانسان كونه على هذه الأرض يمر بمراحل متعددة سواء عمرية، أو فكرية، أو حتى مراحل تخص تحقيق أمنياته فالأحلام العظيمة تعبر عبر مراحل ومستويات ولا يكون تحقيقها دفعة واحدة إلا ما يورد في الأساطير والحكايا الخارقة للطبيعة الإنسانية. ومن خلال هذا التيم الذي اتخذه باولو كويلو في روايته يظهر تأثيره بطريقة ضمنية أو غير مباشرة بقصة حي بن يقظان لابن الطيفيل في مروره بسبع مراحل حتى وصل لغايته الكاملة في الإيمان ومعرفة حقيقة الوجود.

بدءًا بالاكتشاف فسانتيجو الصبي صاحب الشخصية الرئيسية بالقصة يكتشف من خلال رحلته الروحانية أن النفس والكون والكائنات جميعها متصلة وغير منفصلة عن بعضها البعض فيقول " إذا رغبت في شيء.. فإن العالم كله يطوئك لتحقيق رغبتك" وهذا ما يذكرنا باكتشاف حي بن يقظان أن الأجساد كمادة مختلفة ولكن الروح واحدة مترابطة فيما بينها ومتصلة ومن نفس المادة.

### 3- التأمل:

كما أن سانتيجو بطل القصة يستعين بـ (التأمل) كوسيلة لفهم الحياة، وهذه عادة الفلاسفة والمفكرين في بحثهم واستقصائهم عن حقيقة الأمور والأشياء، فيلجؤون للتأمل والملاحظة والاستقصاء للكشف عن الطبيعة وما وراء الطبيعة. وهذا ما نجده أيضا في حكاية حي بن يقظان من خلال تأمله العميق، ودقة ملاحظته، وتتبعه للإشارات.

ومما يدور في هذا السياق الحوار الذي كان بين الفتى سانتيجو مع الخيميائي أحد الشخصيات الرئيسية بالقصة التي يسرد من خلالها باولو كويلو أفكاره فيقول:

- ماذا علينا أن نصغي إلى قلوبنا ؟

- لأنه حيث يكون قلبك يكون كنزك.

- قلبي خائن - قال الشاب للخيميائي - إنه لا يريد لي أن أتابع طريقي.

أجاب الخيميائي:

- هذا جيد، فهذا برهان على أن قلبك يحيا، وإنه لشيء طبيعي أن تخاف مبادلة كل ما نجحت في الحصول عليه من قبل مقابل حلم.

- إذن لماذا عليّ أن أصغي إلى قلبي؟

- لأنك لن تتوصل أبداً إلى إسكاته، حتى لو تظاهرت بعدم سماع ما يقوله لك، سيبقى هنا في صدرك، ولن ينقطع عن ترديد ما يفكر به حول الحياة والكون.

- حتى وهو خائن.

- الخيانة هي الضربة التي لا تتوقعها، وإن كنت تعرف قلبك جيداً، فإنه لن يستطيع مباغتتك على حين غرة، لأنك ستعرف أحلامه، ورغباته وستعرف كيف تتحسب لها، لا أحد يستطيع التنبؤ لقلبه، ولهذا يكون من الأفضل سماع ما يقول كي لا يوجه لك ضربة لم تكن تتوقعها أبداً. (37)

#### 4- العلامات وتتبع الإشارات:

جعل الخيميائي من الإشارات دليل على ربط العالم الميتافيزيقي الغيبي وغير المرئي بالعالم الواقعي المحسوس فيقول "و لكن كيف يمكنني التنبؤ بالمستقبل؟ بفضل إشارات الحاضر، ففي الحاضر يكمن السر؛ وإذا انتبهت إلى حاضرك، أمكنك جعله أفضل مما هو عليه. ومتى حسنت الحاضر، فإن ما يأتي بعد ذلك، يكون أفضل أيضاً. (38).

#### 5- المهنة:

أيضا ما يلفتنا في هذه القصة هي مهنة الراعي للفتى سانتيجو وهي مهنة عربية بدوية، وترمز للموروث الإسلامي للأنبياء عليهم السلام وتتناسب هذه المهنة مع محتوى القصة في البحث والاكتشاف والتنقل والارتحال. وأيضا مهنة الخيميائي وهي الحرفة التي تحول المعدن الرخيص لثمين. واختيار هذه المهن هنا لم يكن اعتباطيا بل جاء رمزيا كون الإنسان باستطاعته تحويل أحلامه لواقع ثمين من خلال السعي لتحقيقها وكأننا هنا أمام فانوس علاء الدين والجني، ولكن الوصول لهذه الأحلام عبر مراحل لم تكن فجائية كفانوس علاء الدين لتحقيق الأحلام.

وفي استخدام الراعي كمهنة يعود بنا لابن الطفيل في استخدام علم التشريح للوصول للحقيقة عبر اكتشاف الجسد وحقيقة الروح من ثم ربطها بالعالم الخارجي واختيار ابن سينا لهذه المهنة لم يكن غريبا لكونه كان طبيب وفيلسوف في آن واحد.

#### 6- اللغة الفلسفية:

كما نلاحظ في رواية الخيميائي أسلوب الحكاية الأقرب للحكاية العربية في سردها وتتابعها وتصاعدها وكأننا أماما أحد قصص ألف ليلة وليلة، أو علاء الدين وغيرها كما أنها الأقرب للحكاية الصوفية الإسلامية في بعدها الفلسفي ورمزيتها. وهذا ما يثبت تأثر باولو كويلو بأسلوب الحكاية والكتابة العربية حتى أن فضاء الزمان والمكان للقصة وأحداث روايته تدور في الأندلس مرورا بأفريقيا ثم مصر،

كما أن زمان القصة ليس بعيد عن فضاء المكان حيث يستخدم القافلة والصحراء وتتبع ساعات الليل والنهار من خلال الطبيعة يجعلنا في فضاء الأزمنة الماضية لا الحاضرة. بالإضافة لاستخدامه أسماء عربية كاسم الحبيبة في روايته الخيميائي اسم ( فاطمة ) وهو اسم عربي قديم بالإضافة لاستخدامه الأسطورة كرمز لحلمه وكنزه.

#### 7- الاقتباس القرآني.

أيضا من أدلة تأثر باولو كويلو بالثقافة العربية والإسلامية تناول في روايته الخيميائي بعض الآيات القرآنية والمشروعات الإسلامية التي سردها من خلال الأحداث والشخصيات في القصة، كالصلوات الخمس،

وتحريم الخمر في حديثه مع التاجر المغربي في بداية رحلته من ثم مع الخيميائي فمن ذلك:

"إنس المستقبل، وعش كل يوم من حياتك وفق أحكام الشريعة، متكلا على رحمة الله بعباده، فكل يوم يحمل الأبدية في صميمه" (39)

أخيرا يظهر من هذه المقارنة مدى تأثر باولو كويلو بالحكاية العربية سواء بأسلوبه الحكائي المسترسل أو بمضمون الأحداث الواردة. فتارة نقف عند إشارة دينية ومرة أخرى عند فلسفة صوفية أقرب للفلسفة الإسلامية القديمة في البحث والاكتشاف والتفكير والتدبر. كما يظهر تأثره كثيرا بأسلوب القصة العربية القديمة خاصة قصة حي بن يقظان في مراحل الأحداث والوصول للهدف، التي نجدها أيضا عند باولو كويلو في روايته الخيميائي في خوض المراحل بغاية الوصول للكنز التي هي بالنسبة لحي بن يقظان حقيقة الكون. وهذا ما أكدته من خلال لقاءاته التلفزيونية والصحفية هو قراءاته العديدة في الأدب العربي القديم، من ذلك حكايات ألف ليلة وليلة والحكايات الشعبية والفلسفة الإسلامية وللكاتب جبران خليل جبران وغيره.

#### الخاتمة

من خلال دراسة الباحثة لتأثر باولو كويلو في روايته الخيميائي بالحكاية العربية الشعبية خاصة عند حي بن يقظان، لكونهما يحملان نفس النيم والخلفية الموضوعية توصلت لأبرز النتائج وهي في رواية الخيميائي على النحو التالي:

الوصول لحقيقة النفس الكلية والكون والسعي نحو تحقيق الأحلام. وفلسفة البحث عن الذات، والنفس الكلية المتجانسة مع الكون، والسعي. أيضا الاكتشاف والتعلم للوصول للحلم، والتأمل والتمرس بالبحث بالطبيعة كوسيلة ترشده. توظيف مهنة الراعي في تنقله وترحاله ودقة ملاحظته للطبيعة في القصة. أيضا فضاء المكان والزمان يدور بالأندلس والبيئة العربية بأفريقيا ومصر. كما أن اللغة السردية الحكائية فلسفية متصوفة يتخللها التفكير والتدبر والملاحظة لإشارات الله. أخيرا تحقق الحلم والوصول إليه.

وهذا ما يلتقي بأهم النقاط الموجودة بقصة حي بن يقظان كونها تدور حول:

البحث عن حقيقة الله والكون والوجود، والوصول لاكتشاف توحيد الكون وما فيه من مخلوقات وطبيعة. استخدام الملاحظة والبحث والاكتشاف للوصول للحقائق. أيضا وسيلة التأمل والتدبير بالطبيعة للوصول للحقائق، توظيف علم التشريح لغرض اكتشاف أسباب الحياة والموت.

فضاء المكان يدور حول جزيرة بالهند خالية. كما أن اللغة المحكية هي لغة فلسفية متصوفة تصف مراحل اكتشاف الوجود. أخيرا تحقق الوصول للحقيقة المطلقة وهي وجود مدبر للكون.

### ملخص النتائج:

من خلال دراسة الباحثة لتأثير باولو كويلو في روايته الخيميائي بالحكاية العربية الشعبية خاصة عند حي بن يقظان، لكونهما يحملان نفس الثيم والخلفية الموضوعية توصلت لأبرز النتائج وهي

- تحقق التشابه بين theme)) الرحلة الداخلية عند حي بن يقظان في البحث عن الحقيقة والخارجية عند باولو كويلو من خلال البحث عن الكنز.

- بروز الفلسفة الايمانية في اللغة المحكية عند باولو كويلو متأثرا بالحكاية الشعبية الفلسفية في الحكاية العربية بالأخص عند حي بن يقظان.

- وضوح مدى التأثير في التوصل لحقيقة الوجود عند باولو كويلو عن طريق الإشارات والعلامات متأثرا بالتتابع الحدسي والمنطقي عند ابن الطفيل في حي بن يقظان.

الخلاصة وأهم التوصيات:

يتضح من خلال البحث مدى تأثير باولو كويلو بالحكاية العربية الشعبية خاصة في الأدب الفلسفي على غرار رواية حي بن يقظان لابن الطفيل، من ناحية موضوع الرحلة والبحث والاستكشاف وتتبع الإشارات الكونية والعلامات والرؤية الفلسفية الغالبة في رواية الخيميائي لباولو كويلو متأثرا بها بحي بن يقظان لابن الطفيل. كما توصي الباحثة بإلقاء الضوء على الدراسات المقارنة لما فيها من التقاء معرفي وفكري وإنساني مشترك يتناسب مع رؤيتنا الجديدة في الالتقاء بالتقافات الأخرى.

### الهوامش

(1) انظر سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، الطبعة الأولى، 1987، المركز الثقافي العربي صفحة 52.

(2) انظر عبد الواحد علام، مدخل الأدب المقارن، 1990، مكتبة الشباب، صفحة 8.

(3) نفس المرجع السابق، صفحة 8.

(4) نفس المرجع السابق، صفحة 9

- (5) انظر محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الطبعة الثامنة 2007، نهضة مصر، صفحة 15.
- (6) انظر سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، الطبعة الأولى، 1987، المركز الثقافي العربي، صفحة 32.
- (7) انظر عبد الواحد علام، مدخل الادب المقارن، 1990 مكتبة الشباب، صفحة 17-18.
- (8) نفس المرجع السابق.
- (9) انظر محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الطبعة الثامنة، 2007 نهضة مصر، ص 17
- (10) انظر عبد الواحد علام، مدخل الادب المقارن، 1990 مكتبة الشباب، صفحة 14.
- (11) نفس المرجع السابق، صفحة 15.
- (12) الدكتور بكادي محمد، مقال الأدب المقارن ونشأته ومدارسه، مدونة عمران في الدراسات العربية، 2016.
- (13) نفس المرجع السابق.
- (14) سليمان حسين، في قضية الجنس الأدبي مشكلة المصطلح والمفهوم، 2005، مدونة دنيا الوطن.
- (15) انظر محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، الطبعة الثامنة، 2007 نهضة مصر، صفحة 117.
- (16) نفس المرجع السابق، صفحة 118.
- (17) صادق الموسوي، مقال قضية الأجناس الأدبية، 2005، مدونة ديوان العرب.
- (18) سليمان حسين، مقال في قضية الجنس الأدبي، 2005، مدونة دنيا الوطن.
- (19) صادق الموسوي، مقال رؤية جديدة لقضية الأجناس الأدبية، 2006، مدونة ديوان العرب.
- (20) عبده الزارع، الحكاية الشعبية التراثية ومخيلة الأطفال، صحيفة الأهرام 2016.
- (21) نفس المرجع السابق.
- (22) عبدالمجيد إبراهيم القاسم، الحكايا الشعبية أهميتها وعناصرها، 2015.
- (23) نفس المرجع السابق.
- (24) القصة الشعبية، موقع التراث الدرزي.
- (25) عبدالمجيد إبراهيم القاسم، الحكايا الشعبية أهميتها وعناصرها، 2015.
- (26) نفس المرجع السابق.
- (27) مصطفى يعلى، اشكال المصطلح في القصص الشعبي. 2010

- (28) نعمة الفردوس، لغة الضاد منتديات ستارز تايمز، 2013.
- (29) ريم الكمالي، حي بن يقظان رواية من العصور الوسطى، صحيفة البيان، 2019.
- (30) نعمة الفردوس، قصة حي بن يقظان وتأثيرها في الأدب العالمي. لغة الضاد، 2013.
- (31) ريم الكمالي، حي بن يقظان رواية من العصور الوسطى، صحيفة البيان، 2019.
- (32) نعمة الفردوس، قصة حي بن يقظان وتأثيرها في الأدب العالمي. لغة الضاد، 2013.
- (33) نفس المرجع السابق.
- (34) نفس المرجع السابق.
- (35) د/ داود سلوم، الأدب المقارن، مؤسسة المختار للنشر.
- (36) ويكيبيديا.

Paulo Coelho, The Alchemist. (37)

Paulo Coelho, The Alchemist (38)

Paulo Coelho, The Alchemist. (39)

#### المصادر والمراجع:

- غنيمي هلال، محمد، 2008، الأدب المقارن، الطبعة التاسعة، نهضة مصر للنشر.
- علام، عبدالواحد، 1998، مدخل الأدب المقارن، الناشر مكتبة الشباب.
- محمد، بكادي، 2010، أثر الفكر الديني في روايات باولو كويلو، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- بيشوا، كلودا، 2001، الأدب المقارن، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية للنشر.
- علوش، سعيد، 1987، مدارس الأدب المقارن، ط1، المركز الثقافي العربي.
- قواسمي، رنا، 2018، رواية حي بن يقظان لابن الطفيل الطبعة الثانية، الأهلية للنشر.
- ابن الطفيل، حي بن يقظان، 2012، الطبعة الأولى، مؤسسة الهنداوي.
- The Alchemist. Paulo Coelho. Printed by CPI group.

دخل مسمى المقارنة في الأدب في نفس الوقت الذي دخل في - علم التشريح والفسولوجيا والقانون والتاريخ - تحت نفس الاعتبارات التي تهدف لدراسة الأشياء المتشابهة. (١)



الفهرس

الصفحة	الموضوع
3-4	أولاً: المقدمة
5-6	ثانياً: التمهيد (المبحث الأول)
7	أولاً: الجنس الأدبي
8-9-10	ثانياً: القصة الشعبية (المبحث الثاني)
11	أولاً التعريف بباولو كويلو
12-13-14	ثانياً: تأثير الخيميائي بحي بن يقظان
15	الخاتمة

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحثة/ هند بنت يزيد بن مبارك العمري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر

العلمي. (CC BY NC)